وبذلك امنت الحركة الصهيونية جانب الدين المسيحي والمسيحيين في الغرب ، بينما بقي الدين المسيحي في الشرق بعيداً عن التأثيرات الصهيونية . واصبح الغرب يفكر ضمن الاطر الصهيونية وبات يشر بها الطفل الغربي منذ نعومة اظفاره ، ويشب عليها عبر المدارس في دروس الدين . وهنا نلاحظ ان اشد الفئات تعصبا لاسرائيل هي المسيحية المتدينة في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية .

٢ ـ حق العودة

ومن العهد القديم استنبط الصهاينة مقولة « حق العودة » ، اذ اعتمدت الحركة الصهيونية على التوراة لتأكيد ما يسمى بحق العودة . ونشرت هذه المقولة بين اليهود المترددين لاقناعهم وحثهم على الانسلاخ عن مجتمعاتهم الأم ، والهجرة الى فلسطين او اورشليم التي طردوا منها . كان ذلك قبل تأسيس الدولة الصهيونية ، أما بعد أن تأسست دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، فقد نشطت الدعاية الصهيونية لنشر هذه المقولة بين المجتمعات الاوروبية المسيحية التي عاشوا بينها ، لكسب تأييدهم لفكرة العودة الى « الوطن الأصلي » لليهود ، الذي وعدهم به الرب يهوه ، او كاتبو العهد القديم . ومن الطبيعي ان تلاقي هذه المقولة آذانا صاغية واستحسانا لدى المجتمعات الغربية المسيحية التي إما لأنها ارادت ان تتخلص من اقلياتها اليهودية من جهة ، او شفقة عليها ورأفة بها لما حل بها من ويلات ومآسي ابان العصور الغابرة في اوروبا ، واخيرا في المانيا النازية .

وتعتبر مقولة « حق العودة » من الحجج الصهيونية المدعمة توراتيا وتاريخيا ، كما انها مدعمة منطقيا ايضا ، لان من حق المطرود من ارض ان يعود اليها . واستعملت الدعاية الصهيونية هذه الحجة بذكاء وخبث ، متجاهلة تماما ما حل بشعب فلسطين الذي طرد من وطنه ، وشرد على أيدي الصهاينة . ولكن الصهاينة فهموا عقلية الغرب ، فطرحوا على شعوبه ما يؤثر من افكارهم السامة .

٣ ـ الارض الخالية من السكان

صورت الدعاية الصهيونية للمجتمعات الغربية أن فلسطين بقيت خالية منذ ان طرد منها اليهود ، ولهذا طرحوا مقولة « أرض بلا شعب لشعب بلا ارض » . اذ طرحت الحركة الصهيونية أن اليهود شعب نو سمات متجانسة ، وهذا مغالط لقوانين علم الشعوب .* وانهم بحاجة الى ارض يحكمونها ، وهذه الارض خالية من السكان ، ومنطقهم يدور حول : من هو أحق بالأرض من سكانها الاصليين الذين طردوا منها ؟

ساهمت هذه المقولة في تشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين ، حيث اعتقد معظم المهاجرين اليهود بان فلسطين خالية . ولو كان هؤلاء يعلمون ان فلسطين مأهولة ، وان فيها

(*) ان العقيدة الصهيونية مبنية على وحدة الدين والقومية وهذا خطأ اساسي . فالصهيونية تدعي بان اليهود ينتمون الى دين واحد والى قومية واحدة . والفكر الصهيوني ينادي بالقومية الصهيونية ، واليهودية ليست ديانة سماوية فحسب . والقصد من ذلك هو أن الصهاينة يريدون ربط اليهود في اصل واحد تعود جذوره الى فلسطين .